

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثالث والخمسون

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يجب

على المسلم ان يصدق ما جاء عن ربه سبحانه وتعالى - 00:00:00

وما اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ويقبل كل ذلك ولا يرد شيئا مما جاء في القرآن او جاء في السنة الصحيحة بحجة انه لا

يوافق ما في العقول - 00:00:25

او انه مخالف لما في الفطر او ان يطعن فيه بكذا وكذا ما اشبه ذلك يوجد كثير في هذه الازمنة يطعنون في بعض القصص القرآن

بعضهم يكذب بقصة سليمان التي - 00:00:52

خصها الله تعالى مع ملكة سبأ ويقول كيف يكون الهدد اعلم من سليمان وكيف يقول احط بما لم تحط به سليمان قد اوتي هذا الملك

وسخرت له الريح بحيث انه - 00:01:20

يغدو غدوها شهر ورواحها شهر ولا يعلم بحال اهل اليمن الذين هم بقربه هكذا سمعنا ان بعضهم طعن في هذه القصة وظن انها

مصورة ليست صحيحة ولا شك ان هذا طعن في القرآن - 00:01:47

الذي هو كلام الله والله تعالى قد اخبر عن هذه القصة خبرا واقعيًا خبرا صحيحا الى ان اخبر بمجيء تلك المرأة وجنودها واسلامها فلا

يجوز لاحد ان يطعن فيما اخبر الله تعالى به - 00:02:16

ولو كانت تلك الشبه في زعمهم لانها عقلية وكذلك ايضا سمعنا من يطعن في قصة يوسف ويقولون كيف يكون يوسف نبيا يأتيه

الوحي وعلمه الله من تأويل الاحاديث ثم مع ذلك - 00:02:46

يرد اخوته مرتين ويعلم ان اباه موجود ولا يطلب وجوده ولا يطلب احضاره على ما هو عليه ولا يرفق باخوته وما الى ذلك وهذا لا

شك انه في القرآن فهذه القصص لا شك انها واقعية - 00:03:18

لا مانع من ان يكون الله تعالى حجب عن سليمان خبر هؤلاء الذين في اليمن والذين تملكهم امرأة والذين يسجدون للشمس ولم يطلع

عليهم او سمع عنهم ولكن لم يعلم صحة الخبر - 00:03:54

عنهم حتى اخبره بذلك هذا الطائر الذي هو الهدد الذي غاب عن نظره ولما تفقده سأل عنه ما لي لا ارى الهدد لا مانع من ان ليكون

هذا الهدد احاط بذلك طار بسرعة ووصل الى تلك البلاد وجد خبره - 00:04:16

واخبر بسليمان بذلك وسليمان قد يكون منشغلا بغيرهم كذلك ايضا نقول ان يوسف عليه السلام لابد انه اراد ان يذل او ينكل اخوته

الذين كادوا له ذلك الكيد ونزغ الشيطان بينه وبينهم - 00:04:50

حيث قال في اخر القصة من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي يعني انهم لما لم يعرفوه ولم يقدرُوا انه هو يوسف الذي هو

اخوهم اراد ان يرده مرتين - 00:05:24

حتى يعرف انه قد من الله تعالى عليه ورفعاه وقد ظنوا انه قد مات لما القي في الجب اظن انه واستدل واهين وبقي مملوكا لن يقدر

انه يصل الى هذه الرتبة - 00:05:47

فلاجل ذلك لم يخبرهم انه اخوهم في المرة الاولى. وطلب احضارهم لاخته اولا ما احضروه ردهم ايضا مرة ثانية واستلقى اخاه انه

صرح له وقال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون - [00:06:18](#)

كذلك كثيرا من هؤلاء المتأخرين يطعنون هي قصة ذي القرنين ويقولون انها قصة خيالية وان الشمس ليس لها مغيب وليس لها مطلع.

اذا طلعت على قوم غابت عن اخرين واذا اذا غابت عنا طلعت على غيرنا - [00:06:46](#)

فهي دائما موجودة فكيف مع ذلك يقول بلغ مغرب الشمس بلغ مطلع الشمس ينكرون ذلك فيطعنون في هذه القصة ولا شك ان هذا طعن في كلام الله الذي جعله تبيانا لكل شيء - [00:07:19](#)

قد ذكرنا ان للشمس مطلع ولها مغيب بما انا انها انه وصل الى تلك العين ورأى الشمس تغيب فيها. وان كانت تغيب عن اهلها ولكنها تطلع على غيرهم تكون موجودة - [00:07:47](#)

الله اخبر بانها اتغيب تغرب على هذا لا يجوز التكذيب بشيء اخبر الله به وكذلك اخبر بانها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا لابد انها تطلع وان كانت - [00:08:15](#)

اذا طلعت عليهم غربت عن غيرهم او انها تطلع في هذا المكان الذي لا يرى وراءه مكان اما لجبال يحول دون ما وراءه او نحو ذلك فالله تعالى لابد انه جعل - [00:08:45](#)

لها مكانة تطلع منه وتغرب منه وقد اخبر الله تعالى بان هناك مشرق ومغرب في قوله تعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيفا وفي قوله تعالى رب المشرق والمغرب وما بينهما - [00:09:14](#)

ان كنتم تعقلون فالمشرق شروق الشمس من الجهة الشرقية كما نشاهده ولو كانت تطلع على اخرين من ذلك المكان اذا طلعت واذا هي في نصف اه مسافتها على كون وتغرب عن اخرين - [00:09:42](#)

وكذلك المغرب في جهتنا في جهة الغرب وعنا ولكن الموجودة عند اخرهم. فهناك مشرق ومغرب وكذلك ايضا اخبر بالمشرقين رب المشرقين ورب المغربين هاي ما يشرق الشتاء ومشرق الصيف مشرق الصيف - [00:10:11](#)

يكون في جهة الشمال ومشرق الشتاء تكون الشمس في جهة الجنوب وكذلك المغرب يغرب في الشتاء في جهة الجنوب وفي الصيف في جهة الشمال يكون هناك نهاية مشرق ونهاية مشرق - [00:10:38](#)

شمالا وجنوبا وكذا يقال في المغرب وكذلك ايضا جمعهما فقال تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني انها في كل برج من البروج يكون لها مشرق ولها مغرب. فجمعهما عن المشرق الجنوبي. والذي دونه والذي دونه - [00:11:02](#)

الى ان تشرق في المشرق الشمالي نصدق بذلك كله ونقول ان الله تعالى اخبر بذلك هناك ايضا ينكر حركة الشمس ويدعي ان الشمس ثابتة. وان الارض هي التي تستدير حولها. ويقول ليس - [00:11:28](#)

ولا مغرب في الحقيقة. وانما هذه الحركة للشمس الحركة للارض ويدعون ان دوران الشمس انما هو حول نفسها ويشبهون دورانها بدوران الرحى المروحة السقفية الكهربائية هكذا يدعون انكروا ما ذكره الله تعالى - [00:12:01](#)

من جريان الشمس ومسيرها وما جريان القمر الله تعالى قال وسخر الشمس والقمر كل يجري كل يجري لاجل مسمى فالشمس تجري والقمر يجري والجريان هو السير واخبر بان الهلك تجري - [00:12:37](#)

في قوله تعالى وهو الذي سخر الهلك لتجري في البحر بامر الهلك التي هي السفن تجري يعني تمشي في البحر تسيرها الرياح في قول الله تعالى ان يشاء يسكن الريح فيظللن الرواكد على ظهره - [00:13:08](#)

يعني اذا شاء الله وسكنت الريح بقيت السفينة راكدة على البحر فاذا تحركت الريح اندفعت هذه السفينة حيث يشاء اه من يسيرها فاذا كان جريان الفلك هو سائرهما في البحر. والفلك تجري في البحر بامر - [00:13:38](#)

فكذلك جريان الشمس والشمس تجري لمستقر لها فلا يجوز ان يطعن في قصة ذي القرنين ان القصة خيالية هو ان الشمس ليس لها مشرق وليس لها مغرب بل هي ثابتة - [00:14:08](#)

مستقرة لا تزول عن مكانها فان في هذا تكذيب لما اخبر الله قد اخبر الله بان الارض مستقرة فقال تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا فراغا يعني ثابتة مستقرة لا تتحرك واخبر بانه في يوم - [00:14:31](#)

القيامة يبدلها في قوله يوم تبدل الارض غير الارض. واخبر بانها تمتد يوم القيامة واذا الارض مدت والكت ما فيها وتخلت يعني اخرجت ما فيها كما في قوله فاخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الموتى ونحوهم. واخبر بانها - [00:15:03](#)

سوى في قوله فاذهرك عن صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتع فكل هذا دليل على ان هذه الارض تمتد يوم القيامة وانه يجمع عليها اولهم واخرهم مهما كثروا وان البحار اه تزال ويسوى مكانها. فتبقى الارض كلها - [00:15:33](#)

مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتع ولما كان من يسمون اهل الهيئة الجديدة اخوي خيل اليهم ان الشمس مثل الارض كما يقولون اربعة الاف مرة او نحو ذلك فانهم يقولون - [00:16:09](#)

اذا كانت الشمس بهذا الجرن الكبير فكيف تتحرك وهي بعيدة بعيدة عن الارض قد يكون بينها وبين الارض مسيرته خمسمئة سنة اي بينها وبين كان الارض فكيف مع ذلك تقطع هذه المسافة في اربع وعشرين ساعة ثم تطلع - [00:16:36](#)

هذا مما يستنكرونه الجواب انها تجري كما يشاء الله تعالى قادر على ان يجريها في لحظات وقد اسري بالنبى صلى الله عليه وسلم في نحو ساعة او اقل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به - [00:17:06](#)

الى السماء ودخل الى السماء الدنيا ثم تليها الى السماء السابعة والمسافة بينهما نحو كما في الاربعة عشر الف اربعة عشر او سبعة الاف. سبعة الاف سنة ومع ذلك قطعت في - [00:17:41](#)

ليلة واحدة او بعض ليلة ولما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بانه اسري به وعرج به كذبه المشركون وقالوا نحن نساfer مسيرة شهر حتى نصل الى بيت المقدس ثم نرجع - [00:18:07](#)

نتشهر وانت قطعت هذه المسافة في ليلة واحدة هذا هو البهتان. هذا هو الكذب. اخبروا بذلك ابا بكر الصديق قال صدق اني اخبر اني اصدقه في اعجب من ذلك في خبر السماء. اي - [00:18:33](#)

الملك ينزل عليه من السماء في لحظات حتى ينزل عليه بالوحي ثم واذا كان كذلك فكيف يستغرب ان الله تعالى يقطع به هذه مسافة يسري به الى بيت المقدس ثم يعرج به الى السماوات في هذا هذه الليلة - [00:18:59](#)

فعلى هذا لا يستغرب ان الشمس تجري بهذه السرعة. وانها تقطع هذه المسافة ولو كانت ما كانت في هذه الساعات في كل اربع وعشرين ساعة تدور دورة على هذه الارض - [00:19:31](#)

وكذلك ايضا القمر يشاهد ان القمر في اول الشهر يكون ملاصقا للشمس هاي مقاربا لها في اول ليلة بحيث انها لا تسطح الا في هافته التي تليه فاذا في الليلة الثانية يبتعد عنها قليلا منزلة - [00:19:59](#)

فيزداد سطوعها فيه وهكذا كلما ابتعد عنها سطعت فيه الى ان ليكون هو في المشرق وهي في المغرب فعند ذلك تقابله لانه كالمرآة فاذا قابلته ان سطعت فيه وكمل ضوءه - [00:20:32](#)

فهذا بلا شك دليل على انه يجري وانه يمشي اذا كان في اول الشهر يكون الى جانبها ثم يتأخر عنها منزلة بعد منزلة دلنا ذلك على انها ليسا راكدين. ليست الشمس راكدة وليس القمر راكدا. بل انه - [00:20:59](#)

وما يجريان ولذلك ذكر الله جريانها في قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري. وفي قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وفي قوله تعالى للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك - [00:21:30](#)

يسبحون اي كل منهم يسير الليل يسائر النهار سائر والشمس والقمر كلهما جاريتها كل منهما يجري الى ما شاء الله لا شك ان هذا دليل على انها تجري واذا كان كذلك فلا يجوز الانكار على ما قصه الله من قصة ذي القرنين - [00:21:58](#)

والقول بانه بانه ليس هناك مشرق ولا مغرب او ان الشمس ثابتة فكيف يكون لها مشرق ولها مغرب العلماء ان هذه المقالة وهي ركوع الشمس قال بها بعضا من النصارى القدامى - [00:22:28](#)

ذكروا ان الشمس ثابتة قديما يمكن قبل الميلاد ثم بعد ذلك جاء الفلاسفة المتأخرون فانكروا هذا القول ورأوا الايات والدلالات التي تدل على ان الشمس تطلع وتغرب. وان الارض ثابتة - [00:23:02](#)

وما زال كذلك الى ان جاء هؤلاء وجددوا هذه المقالة يعني الى عهد قريب جدد هؤلاء مقالة اهل الهيئة سموها اهل الهيئة الجديدة

الذين انكروا طلوع الشمس وغروبها وانكروا ثبوت الارض واستقرارها - [00:23:25](#)

وجدوا مقالة قديمة وتذكرون انه تكلم الشيخ ابن باز رحمه الله نشر مقالة عن ريان الشمس ولما نشرت في احدى الصحف وكان فيها انه من انكر ان الشمس تجري فقد رد على الله تعالى ما ذكره في هذه الايات - [00:23:58](#)

فيعتبر مكذبا لله تعالى نشرت هذه المقالة فضج كثير من الدول الذين على هذا المعتقد الذي تلقوا او هم عن اه تلاميذ اهل الهيئة الجديدة وقالوا ابن باز يكفرنا ويكفر كذا وكذا - [00:24:34](#)

ثم انه رحمه الله الف رسالة توسع فيها وبين ان ان الشمس جارية سائرة وظرب لذلك امثلة وطبعت رسالته رسالة مستقلة ثم ان هناك عراقيا يقال له صواف رد عليه - [00:25:05](#)

رد على مقالته ورد على رسالته وطبع رد الصواف في رسالة سماها المسلمون وعلم الفلك ومع الاسف كثر الذين تلقوها ولما طبعت عرف اهل العلم انه لابد من الرد عليها - [00:25:36](#)

وتأييد ما قاله الشيخ ابن باز رحمه الله فرد عليه الطائف وهو الشيخ سليمان ابن حمدان رحمه الله ورده مطبوع ثم رد عليه ايضا الشيخ حمود التويجري رحمه الله ورده ايضا مطبوع - [00:26:05](#)

طبع على قطعة الاول رد على مقالته التي في الصحيفة اسمه الصواعق الشديدة على اهل الهيئة الجديدة ثم لما طبع كتاب الصواف رد عليه بكتاب ذيل الصواعق لمحو الافاق والمخالق - [00:26:36](#)

وبين فيها تهافت اولئك الذين يدعون ان الشمس ثابتة وان الارض قولها تدور وكذلك ايضا هناك رسالة لعالم يقال له محمد بن يحيى تسمى رسالة النور او كتاب النور. في الرد على من قال ان الشمس ثابتة والارض حولها تدور - [00:27:03](#)

وذكروا الدالة الواضحة التي تبين ان للشمس مشرق ومغرب واعتمدوا على ما في القرآن من ذكر ذلك فالحق تعالى قال بلغ مغرب الشمس فلما بلغ مطلع الشمس دل على ان للشمس مطلع ومغرب وانها تطلع وتغرب - [00:27:34](#)

في ما اساءه الله تعالى ولما طبعت هذه الكتب استاء الصواف لان في هذا تكذيب له وذكر انكم اذا انكرتم دوران الارض خطأكم جميع الدول واطللوكم لانهم يعتقدون ان الشمس هي التي تدور - [00:28:06](#)

يقول لا عبرة بتكذيبهم نحن نعترف بان الارض ثابتة بان الارض ثابتة مستقرة كما اخبر الله تعالى ولا نعتبر فيما يقوله هؤلاء الذين حين يقولون بظنهم والذين يصدقون اولئك ولا عبرة بمن ايدهم - [00:28:41](#)

ممن اعتمد على تلك الاقوال التي يقدرونها ولو قالوا مثلا اننا شاهدنا دورانها واننا صورنا ذلك في الرائي الذي هو التلفاز وفي وفي التصاوير وما اشبهها وفي السينما نقول ان هذا كله ليس بصحيح - [00:29:11](#)

هذا الذي عليه مشائخنا يراجع كتاب الشيخ ابن باز رحمه الله وكذلك كتاب التويجري وابن حمدان وابن يحيى حيث لم يستطع الصواف امثاله ان يرد تلك الدالة لانها ادلة صحيحة نقلية - [00:29:37](#)

وكذلك ايضا هناك من انكر وجود يأجوج ومأجوج وقد ذكرهم الله في ايتين في هذه السورة في سورة الكهف وفي سورة الانبياء وايضا ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم ولو ان قال من قال - [00:30:01](#)

اننا بحثنا واننا ان نظرنا ولان الارض قد كربت وان البلاد قد تقاربت ولا احد يعرف اين هؤلاء نقول انكم لا تحيطون بعلم الله. الله تعالى يقول ولا يحيطون به علما - [00:30:27](#)

فلا بد ان يكونوا موجودين حيث شاء الله تعالى. كذلك ايضا انكر بعضهم سدا يأجوج الذي عمله ذو القرنين فقالوا ان الطائفة نحوها دارت على الارض وان اه المكاملة اتصلت بجميع اطراف الارض ولا يعرف هذا السد. فاين هو؟ نقول ان هذا تكذيب لخبر الله تعالى -

[00:30:53](#)

انا الله اخبر عنه واخبر بقوله فاذا جاء وعد ربه جعله دكانا وكان وعد ربي حقا فهذه القصص التي قصها الله لا لا يكون المؤمن مؤمنا حقا الا اذا صدقها - [00:31:23](#)

واعتبر بها الان نواصل القراءة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

قال رحمه الله تعالى ذكر جبل قاف المحيط بالارض قال اخبرنا ابو عبد الرحمن ابن عبد الله الهاملي - 00:31:44

قال حدثنا محمد ابن الفضل الطبري عن خلف ابن ميمون قال حدثنا عمرو بن صبح عن مقاتل ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل - 00:32:08

والقرآن المجيد قال انبت الله عز وجل من الياقوتة جبلا فاحاط بالارضين السبع على مثل خلق الياقوتة في حسننها وقدرتها وصفائها فصارت الارضون السبع في ذلك الجبل كالاصبع في الخاتم - 00:32:21

وارتفع باذن الله عز وجل في الجو حتى لم يبق بينه وبين السماء الا ثمانون فرسخا وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع ثم انبت الله عز وجل هذه الجبال التي على وجه الارض في برها وبحرها من ذلك الجبل - 00:32:39 فهي عروق ذلك الجبل متشعبة في الارضين السبع. فذلك قوله تعالى والجبال اوتادا. وجعلنا فيها رواصي الثابتات الاصول الى الارض السابعة والشامخات العاليات الفروع فوق هذه الارض قال وقال ولذلك الجبل رأس كراس الرجل ووجه كوجه الرجل وقلب على قلوب الملائكة - 00:33:01

للمعرفة لله سبحانه وتعالى والخشية والطاعات له. فذلك قوله جل ذكره قاف والقرآن المجيد ذلك الجبل وهو اسمه وهو اقطار الارض وهو اقطار السماوات والارض التي يقول الله عز وجل - 00:33:32

ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض وخلق الله عز وجل في عروق ذلك الجبل الوان المياه التي تجري في البحور من البياض والخضرة والسواد والصفرة والحمرة والقدرة والعذب والمالح والممتن والزعاق فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل قرية اوحى الى ذلك الجبل - 00:33:52

اوحى الله الى ذلك الجبل ان يحرك منه عرق كذا وكذا فاذا حركه خسف الله عز وجل بالقرية حضرت السماء من ذلك فخضرت السماء من ذلك وخضرت ذلك وخضرت ذلك الجبل من تلك الصخرة. وما ذلك الرحمن تبارك وتعالى فهبط جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام - 00:34:18

يا رب فلما انفجرت عنه سماء الدنيا رمى ببصره الى الارض فاذا هي ساكنة قد استقرت بالجبال باذن الله في عظمة الله عز وجل فوقف مكانه ثم عشى ينظر تعجبا - 00:34:44

فلما رأى جبريل صلى الله على نبينا عليه وسلم جبل قاف انكره لما رأى من عظم من عظم لما رأى من عظم خلقه وحسن لونه فقال ان للخلق ابتدعه الرحمن تبارك وتعالى الليلة - 00:35:02

فلما اتاه ابصر خلقا عظيما عجيبا مع صفاته وحسن لونه وراء عروقهم متشعبة بالارض ما بين برها وبحرها قد ارتفعت على وجه الارض منيفة دراها. منيفة دراها في الهواء فتعجب من كبرها واختلاف خلقها. وتشتت - 00:35:20

بالوانها واستقرار الارض عليها فنظر الى قاف وقبض عليها فقال الهي ما هذا؟ قال يا جبرائيل وهذا الجبل قال الهي ومن جبل قال حجر قال الهي هل انت خالق خلق خالق خلقا هو اشد من الحجر؟ قال نعم - 00:35:41

الحديد يقدر به الحجر. قال الهي هل انت خالق خلقا اشد من الحديد؟ قال نعم. النار يلين بها الحديد قال الهي هل انت خالق الخلق هو اشد من النار؟ قال نعم. الماء يطفأ به النار. قال الهي هل انت خالق - 00:36:02

خلقا واشد من الماء قال نعم. الريح تفرق امواجا وتحبس عن مجراه. قال الهي هل انت خالق خلقا واشد من الريح قال نعم. ابن ادم يحتاج لهذا كله بعضه يحتال لهذا كله بعضه ببعض - 00:36:22

فقال فخرج فخرج جبريل عليه السلام ساجدا فاطال السجود والبكاء والثناء على الله عز وجل ثم قال يا ربي ما كنت اظن انك تخلق خلقا واشد مني فاوحى الله عز وجل اليه يا جبريل ما لم تر من قدرتي ولم تبلغ من كل شأني ولم تعلم به الى ما قد رأيت -

00:36:42

وعلمت كالبحر المغلوب الذي لا تعرف نواحيه. ولا يوصف عمقه الى قطر الرشاء. قال جبريل كذلك انت الهي واقدر واعظم ثم رجع الى السماء السابعة العليا متقاصرة اليه نفسه لما رأى من الخلق العظيم - 00:37:07

العجب العجيب حتى وقف في مكان في مكان متعبده من السماء السامعة فذلك قوله جل ذكره والارض مددناها والقينا فيها رواسي والقى في الارض رواسي ان تميد بكم. يعني لكي لا تميد بكم كما كانت تفعل قبل ذلك - [00:37:26](#)

قال ذكر جدي رحمه الله تعالى عن قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن عبد العزيز عن وهب ابن وهب رحمه الله قال جاء ذو القرنين الى الجبل المحيط بالدنيا ووقف - [00:37:50](#)

فقال ان تقف قال نعم. قال فما هذا الجمال الجبال الراسية؟ قال هذه من عروقي فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل بالارض اوحى الي فحركت عرقا من عروقي قال فاستوحش ذو القرنين فبعث الله تعالى اليه ملكا يؤنسه فقال - [00:38:05](#)

هل من ورائها ارض اخرى؟ قال نعم. ارض بيضاء مسيرة خمسمائة عام مملوءة تلجأ. لولا برد ذلك الثلج لهلك اهل تلك البلدة من حر حملة العرش. وقال هل ورائها ارض اخرى؟ قال نعم ارض مملوءة برداء. لولا برد ذلك البرد - [00:38:26](#)

هلك اهل تلك البلدة من حر حملة العرش. قال قلت اخبرني بعظيم من عظمة الله عز وجل بكلمة واحدة. قال انما حدثتك ليبين بين اصبعين من اصابع الله عز وجل كخردلة في فلاة من الارض - [00:38:46](#)

قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو حاتم عن ادم ابن ابي اياس عن شيخ من بني تميم عن ابي روقة عن ابي روق عطية بن الحارث - [00:39:04](#)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله عز وجل جبلا يقال له قاف محيط بالارض وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض. فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل - [00:39:17](#)

ويحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم ومن ثم فمن ثم تحرك القرية دون القرية قال حدثنا ابويا على قال حدثنا عبد الله ابن عمر ابن عبيان قال حدثنا ابو اسامة عن صالح ابن حيان عن عبد الله ابن بريدة قال - [00:39:35](#)

جبل محيط بالارض من زمردة عليها كنف السماء قال حدثنا ابو الطيب احمد ابن روح قال حدثنا علي ابن عمرو عن ابراهيم لموسى البحراني عن مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس - [00:39:58](#)

دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انتم قلنا نتفكر بالشمس كيف طلعت؟ وكيف غربت؟ قال - [00:40:14](#)

احسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله عز وجل خلق ما شاء لما شاء. وتعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام - [00:40:33](#)

ومن وراء ذلك سبع راضين ومن وراء ذلك سبعين الف امة يطيطرون خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة. ومن وراء ذلك سبعين الف امة - [00:40:49](#)

خلقوا من ريح قطعاهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم للريح. وانيتهم من ريح ودواب من ريح لا تستقر حوافر دابهم على الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند رأسه. ومن وراء ذلك سبعين الف امة ومن وراء ذلك - [00:41:10](#)

العرش وفي ظل العرش سبعين الف امة. ما يعلمون ان الله تبارك وتعالى خلق ادم ولا ولد ادم. ولا ولد ابليس وهو يقول سبحانه وتعالى ويخلق ما لا تعلمون - [00:41:35](#)

نعرف ان ربنا سبحانه خالق كل شيء وانه يخلق ما لا تعلمون هو انه يقدر العباد على الاختراع وعلى الصناعات العجيبة الغريبة ولا يخرجون بذلك عن قدرة الخالق ولا عن تصرفه ولا عن ملكيته - [00:41:54](#)

وعليكم كل شيء رب كل شيء ومليك كل شيء وانما اخبرنا عن ما اخبرنا به من هذه المخلوقات التي نشاهدها والا فالكون لا يعلم به الا الله اذا عرفنا ان هذه الارض - [00:42:31](#)

التي نحن عليها واحدة من سبع اراضين لا نعلم اين بقية الاراضي يقول الله تعالى الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن لا نعلم بقية الارض فالفضاء واسع كما قال تعالى وانا لموسعون - [00:43:01](#)

يمكن ان تلك الاراضي عليها خلق مثل هؤلاء الخلق اما من جنس البشر او من جنس اخر ومع ذلك لم نسمع بهم ولا تصل اليهم قوتنا ولا حركاتنا ولا قدرة البشر - [00:43:35](#)

وانهم مخلوقون كما خلق البشر على هذه الارض وكذلك ايضا السماوات اخبر الله تعالى بانها سبع سماوات طباقا سبعا شدادا وبعضها فوق بعض ولا يدري عامرها الله تعالى هو الذي خلقها وهو الذي قدر او خلق فيها من خلق - [00:44:06](#)

في الحديث الصحيح يقول لو ان السماوات السبع وامرهن غيري والارضين السبع دل على ان هناك سبع سماوات وسبع اراضين وانها موجود فيها الخلق الذين خلقهم لعبادته ورد في حديث - [00:44:47](#)

السما والحق لها ان تنط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك قائم او راكع او ساجد هذا هؤلاء خلق من خلق الله تعالى لما اسري بالنبى صلى الله عليه وسلم - [00:45:18](#)

رأى البيت المعمور المذكور في اول سورة الطور والطول الى كتاب مسطول في رق من شؤون البيت المعمور البيت المعمور في السماء السابعة يذكر انه يدخله كل يوم تابعونا الف ملك - [00:45:46](#)

يتعبدون فيه ثم لا يعودون اليه بقية الدنيا من سماء واحدة وقيل ان في كل سماء بيت يدخله مثل هذا العدد والبيت المعمور فهذا ونحوه مما يدل على عظمة الخالق - [00:46:10](#)

وقدرته على كل شيء وخلق له المخلوقات وتدبيره لها كما يشاء وانه سبحانه لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:46:42](#)

هذا خلق الله لما ذكر بعض خلقه هيك قوله تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة يعني هذه الدواب التي - [00:47:11](#)

بثها الله تعالى على هذه الارض يقول بعد ذلك وانزلنا من السماء ماء فاخرجنا به من كل زوج كريم. هذا خلق الله سأروني ماذا خلق الذين من دونه وقد اخبر تعالى بانه - [00:47:40](#)

على العرش استوى وهلك العرش واخبر بان الفرسي واسع السماوات والارض والكرسي قيل انه كالمرقاة بين يدي العرش ومع ذلك فانه يتسع للسماوات والارض حتى قال ورد حديث ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي - [00:48:09](#)

الا كدراهم القيت دراهم سبعة القيت في ترس ماذا تشغل هذه السبعة دراهم؟ قطعة صغيرة من الفضة. ماذا تشغل من الترس؟ الذي هو المظهر الذي يلبس على الرأس من الحديد - [00:48:44](#)

خلق الله تعالى اعظم من ان يتصوره المتصور من جملة خلقه من الملائكة جبريل عليه السلام له قدرة على ان يتشكل بما يشاء كان يتشكل بشكل اعرابي. واحيانا يأتي في صورة - [00:49:09](#)

رجل يقال له دحية بن خليفة ومع ذلك فانه لا يعرف او لا يقدر قدره الا ربه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه مرتين الله ست منة جناح وقد سد الافق - [00:49:40](#)

هذا ملك من ملائكة الله تعالى من سد الافق وله هذا العدد من الاجنحة ذكر في هذا الاثر الذي سمعنا ان الله تعالى خلق هذه الجبال التي نشاهدها تشاهدون ان بعضها يرتفع في السماء - [00:50:08](#)

نحو او قدر الكيلو او ارفع او اقل ارتفاعه في السماء. ومع ذلك فيه هذه الصلابة. وهذه الشدة ولذلك ذكر الله تعالى انه انبت انبت هذه الجبال وارساها وجعلها رواسي في الارض - [00:50:39](#)

على ما فيها من الصلابة والقوة من ذكر في هذا الاثر ان الله لما خلق هذه الجبال قال جبريل يا ربي ما اعظم هل خلقت خلقا اعظم من هذه الجبال؟ قال نعم. الحديد - [00:51:19](#)

مشاهد ان الحديد يكسر هذه الجبال هذا الحديث الذي يؤتى به كعتل او هذه المتفجرات ونحوها تكسر هذا الحديث سيكون الحديث اقوى من من هذه الجبال وهذه الصخور فقال يا ربي وهل خلقت اشد من الحديد - [00:51:46](#)

قال نعم الحديد فخلق الله تعالى ما هو اشد منه وهو هذا الذي خلق النار. خلق النار التي تذيب الحديد اذا ادخل فيها هذا

الحديث مع صلابته يذوب حتى يكون كأنه ماء - 00:52:25

مع صلابته وقوته فهذه النار خلقها الله تعالى وجعلها اقوى من الحديد معلوم ان هذه النار تؤخذ مما توقد به من هذا الكبريت نحوه وانها تخرج حتى من الشجر الاخضر. كما قال الله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر - 00:53:01

نارا يعني اخرج من هذا الشجر الاخضر نارا توقدونها وتنتفعون بها فاذا انتم منه توقدون ويقول الله تعالى افرأيتم النار التي تورون اي تقدحونها هذه النار من اعجب ما خلق الله - 00:53:40

حيث جعلها تتقد وتشتعل وتحرق ما تصل اليه وتذيب الحديد الذي يكسر الجبال يذوب في هذه الارض حتى يكون ما اساء الى لما ذكر الله تعالى النار قال يا ربي وهل خلقت - 00:54:13

في خلقك ما هو اقوى من النار؟ قال نعم. الماء الذي يطفئ النار الماء اذا نزل انطفأت هذه النار. فجعله آآ ضدا لها. وجعله مقاوما لها وذلك لانها قد تشتعل وتتقد وتحرق ما حولها من الامتعة ومن الحطب - 00:54:46

تحرق ايضا ما يكون فيها من من البهائم والانسان ونحو ذلك فاحراقها دليل على قوتها. ولكن جعل الله ما يقاومها. فخلف فهذا الماء الذي يطفئها اذا صب عليها خمدت وانطفأت - 00:55:24

لا شك ان هذا ايضا من ايات الله كل هذه من ايات الله تعالى ومن عجائب خلقه حيث خلق ما يشاء لما اخبره بانه خلق هذا الماء. قال يا ربي وهل خلقت اشد - 00:55:55

من الماء فقال نعم ابن ادم الذي بما اعطاه الله تعالى من القوة والقدرة يتمكن من ذلك كله ويتصرف فيه الله تعالى ابن ادم هذه الهجرة وهذه القوة وهذه المعرفة فهو - 00:56:23

اذا اراد قطعاً من الحديد ما يشاء واذا اراد انقطع من الجبال ما يحتاج اليه واذا ساء او قد النار لحاجته وعمل فيها ما يريد واذا عشاء اخرج الماء من الابار ومن جوف الارض وتصرف فيه - 00:56:53

له ايضا القدرة التي اقدره الله تعالى عليها بحيث انه يقدر على ما في هذا ما يخرج من هذه المستخرجات ونحوها هذه المخترعات الجديدة الله تعالى هو الذي اقدره عليها - 00:57:23

وتدخل في قول الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وجود هذه السيارات والطائرات والماكنات وما اشبهها وكذلك ايضا اخرج هذه آآ الكهرباء وما يحصل فيها هذا مما سخره الله تعالى - 00:57:53

هو مما آآ يسر اسبابه ومواده فلما اخرج او اخترع بعض هذه الاشياء الجديدة انكرها بعض العامة رد عليهم بعض العلماء ونحوهم انكر بعضهم صناعة هذه الساعة التي تعرف بها المواقيت - 00:58:26

وادعوا انها من السحر فرد عليهم العلماء وقالوا ان الانسان ينهرها قطعة قطعة ثم يعيدها ويعرف كيف تتمكن من السير فهي من الالات الصناعية فلا تدخلوا فيما لا يعرف سببه بل سببها معروف - 00:59:04

ولما اخترعت البرقية انكرها ايضا بعض العامة وادعوا انها سحر وان الشيطان هو الذي يطير بهذه الكلمات او بهذه الاوراق وكذبوا بها ولكن بعد ذلك تبينوا لما تعلموا وسائله واسبابها - 00:59:35

واذا عرف السبب بطل العجب وكذلك ايضا بقية هذه المخترعات التي تتجدد يعني مثلا هذه الاذاعة التي تبث هذا الصوت الى مكان بعيد لا شك ان الله تعالى هو الذي اقدر عليها - 01:00:10

بحيث ان هذا الصوت لا يتغير صوت فلان يذاع في الوقت الفلاني. ويصل الى البلاد النائية البعيدة والقريبة. ويسمع كما هو. هذا من ايات الله تعالى. وكذلك ايضا البث المرئي - 01:00:39

الذي هو هذا الرائي لا شك ايضا انه من ايات الله تعالى حيث انه اوجد هذه الالات التي تجتذب هذا المرء هو نحوه فلا يكون هناك غرابة فيما اقدر الله تعالى عليه فهو الذي خلق - 01:01:03

هذه المواد التي صنعت منها هذه الادوات. يعني هو الذي خلق الحديد. قال الله تعالى وانزلنا الحديث فيه بأس شديد ومنافع للناس. فاذا كان الله هو الذي خلقه فانه هو الذي - 01:01:28

اقدر الانسان على ان يخترع منه هذه الادوات التي يحصل بها هذا النفع فتحصل في هذه المنافع كونه يسر هذه المجتمعات وهذه الصناعات التي وجدت في هذه الاسباب في هذه - [01:01:48](#)

الازمنة نعمة من الله تعالى ان يسر اسبابها ولو كان هناك من يعرف الاسباب ومن لا يعرفها ولكن متى عرف سبب ذلك فانه يعرف انه بتوفيق من الله تعالى وباعانة منه وبتعليم منه علم - [01:02:10](#)

كان ما لم يعلم الحكم لو قيل بان الارض تجري ايضا مثل الشمس. وهل هناك دليل يمنع ان تكون الارض تجري مثل الشمس ما ذكر الله تعالى ان الارض تجري - [01:02:41](#)

ذكر ان ان الهلك تجري والهلك تجري في البحر بامر هـي السفن ولم يذكر ان الارض تجري ولا ان السماء تجري انما ذكر الله ان الشمس تجري وان القمر يجري - [01:02:57](#)

وسخر الشمس والقمر كل يجري والجريان هو السير. اي الشمس تسير والارض ثابتة. الشمس تسير والقمر يسير والسفينة تسير في البحر ولم يذكر جريان الارض - [01:03:17](#)